

الفصل الرابع  
منهج البحث وإجراءاته

obeikandi.com

أولاً: تحديد مصطلحات الدراسة:

١- التربية السياسية:

هى التلقين الرسمى وغير الرسمى، المخطط وغير المخطط للقيم والمعتقدات المكونة للثقافة السياسية وتهدف إلى مواجهة التحديات التى يواجهها المجتمع سواء أكانت داخلية أم خارجية، ويبدأ هذا التلقين فى مرحلة مبكرة من الطفولة ويستمر طوال الحياة.

٢- أدب الأطفال:

وتقصد به فى هذه الدراسة:

أ- أدب الأطفال الحر غير الرسمى.

ب- أدب الأطفال الذى يأخذ شكل القصة المكتوبة فقط.

ج- القصص المكتوبة بواسطة أدباء المجتمع نفسه، أى ليس ذلك الأدب (القصة) المترجم عن لغات أخرى غير لغة المجتمع، وليس ذلك الأدب المنقول أو المستوحى من قصص عالمية.

ثانياً: فروض الدراسة:

الفرض الأول:

«يقف أدب الأطفال فى كل من مصر وإسرائيل على قدم المساواة من حيث اهتمام كل منهما بفلسفة التربية السياسية الموجهة إلى الأطفال وذلك بعد توقيع اتفاقيات السلام».

الفرض الثانى:

«أدب الأطفال فى كل من مصر وإسرائيل أخذ يدعو للسلام، ونبذ الحروب بعد اتفاقيات السلام بين البلدين».

ثالثاً: تحليل المضمون:

برزت أهمية «تحليل المضمون» قبل الحرب العالمية الثانية وفى أثنائها، حيث استخدم على نطاق واسع فى تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد والمجلات، والمواد الإذاعية والتلفزيونية والفيلمية، فضلاً عن تحليل الخطب والرسائل والمحادثات والصور، للوصول إلى معرفة العقلية الكامنة وراء هذا الإنتاج الإعلامى والدعائى، وكشف الأساليب الدعائية، واكتشاف الميول

والاتجاهات السياسية والعقائدية من خلال التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة<sup>(١)</sup>. ويعتبر هارولد لاسويل Lasswell, Harold من الرواد الذين أسهموا في تطوير أسلوب تحليل المضمون ومناهجه واستخداماته حيث نشر عام ١٩٤٩م مؤلفه الشهير «لغة السياسة» وأكد فيه على أهمية استخدام الأساليب الكمية في تحليل المضمون، مع الاهتمام - في نفس الوقت - بالتحليل الكيفي<sup>(٢)</sup>.

وترى دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية أن تحليل المضمون هو: أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميًا وكيفيًا<sup>(٣)</sup>.

ويذهب «بيرلسون Berelson» إلى أن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تُستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفًا موضوعيًا، منهجيًا، كميًا<sup>(٤)</sup>.

فالموضوعية تعنى وضوح طريقة التحليل بحيث يتوصل المحللون المختلفون لنفس هيكل المحتوى إلى نفس النتائج، أما المنهجية فهي تؤكد على ضرورة تحليل جميع المحتوى المناسب للتحليل، وذلك لكي يحصل المحلل على معلومات غير متحيزة للفرض الذي يفترضه أو الموضوع المراد دراسته<sup>(٥)</sup>.

ويذكر «جربنر Gerbner George»<sup>(٦)</sup> أن تحليل المحتوى الباطن الموضوعي، وأن أول خطوات عمليات التحليل هي:

(١) سمير محمد حسين - تحليل المضمون - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨٢ - ص ١٤.

(2) Lass well, Harold D., Heites, Nathan, and Associates (eds) Language of Politics. Studies in Quantitative Semantics, George Stewart, New York, 1949.

(3) Matilda, White, Ritey, Content Analysis, in International Encyclopedia of the Social Sciences, Dovid L. Sills (eds). U.S.A, VOL. 12,P.579.

(4) Berelson, Bernard, Content Analysis in Communication Research, The Free Press, Glencoc, 1952, P.14

(5) Berelson, Bernard, Content Analysis in Communication Research, Hanfner Publishing Company, New York, 1971, P. 16-17.

(6) Gerbner, George and Others: The analysis in Communication Content: John Wiley and Sons Inc., New York, 1964, PP. 3-7

## أ- التحليل الشكلي :

حيث تقسم الموضوعات إلى أقسام رئيسية مثل: الأدب - السياسة - الفنون... إلخ، ثم يقسم كل قسم إلى تعريفات ناتجة عنه فيقسم الأدب إلى قديم ووسيط وحديث... إلخ، وتقسيم السياسة إلى داخلية وخارجية وتقسيم الفنون إلى سينما ومسرح... إلخ، ومن الممكن أن تقسم هذه الموضوعات إلى تعريفات أخرى.

## ب- التحليل الموضوعي :

وهو يتناول ما تحتويه الكتب من كلمات، وصور، ومفاهيم، ورموز حيث إنه يسعى لمعرفة الأفكار والأساليب التي طُرحت.

ويرى «هولستي» Holsti, ole أن الهدف من تحليل المحتوى هو إنارة الطريق أمام المحلل ومساعدته على أن يتفهم الجوانب المبهمة في العمل الخاضع للتحليل، حيث يعتمد المحلل في عملية التحليل هذه على طرق خاصة للوصول إلى أهداف يحددها قبل البدء في التحليل. ويرى «هولستي» أن تحليل المحتوى يستخدم في المجالات التالية:

أ- توضيح دلالات الرموز والقضايا المعنوية.

ب- يساعد الحكومات في التعرف على الآراء الواردة في التقارير السياسية، وما تنشره وسائل الإعلام.

ج- يساعد في تحليل التصرفات الإنسانية التي لها صفة الرمزية لتفسير العقائد والقيم الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

## تحليل المضمون والأدب

أصبح تحليل المضمون أسلوباً مقبولاً بين أساليب البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية مع بدايات القرن الراهن<sup>(٢)</sup>. ولكن ما تريد الدراسة أن تؤكد هو إمكانية سبر أغوار أدب أمة من الأمم - وليكن في إحدى مراحلها أو في إحدى حقبة الزمنية - باستخدام هذا التحليل. وفي هذا الصدد يجب ألا يغيب عن الذهن أن استخداماته الأولى إنما كانت في مجالات الصحافة والأدب<sup>(٣)</sup>. وتأتي أهمية هذه الإمكانية إذا علمنا أن: معتقدات الجماعة سواء تلك

(1) Holsti, Ole, R. Content Analysis For The Social Sciences and Humanities, Addison - Wesley Publishing Company, Massachusetts, 1969, P.20.

(٢)، (٣) غريب سيد أحمد، عبدالباسط عبدالمعطى - البحث الاجتماعي - دار الكتب الجامعية - القاهرة - ١٩٧٤م ص ١٢٧، ١٢٨.

(التي تعى بها والتي لا تعى بها واتجاهاتها وقيمتها وأنماط سلوكها) تظهر في الأدب الذي تنتجه هذه الجماعة<sup>(١)</sup>. والمعنى أنه إذا أردنا فهم مجتمع من المجتمعات فعلياً بقراءة ما ينتجه من أدب.

وإذا كان الحال هكذا فإن الأدب يلعب دور البوصلة التي تتبئ عن مسار السفينة واتجاهها، ونواياها المستقبلية، ولتأخذ مثلين:

١- قيام الأدب الفرنسي في القرن الثامن عشر بتفجير الثورة الفرنسية<sup>(٢)</sup>، مما يدل على أن هذا الأدب كان يلعب دور الدفعة، وليس البوصلة فقط.

٢- فإذا عدنا إلى الحاضر، وقدر لنا دراسة الأدب في الاتحاد السوفيتي «سابقاً» فهل نجد فيه إشارات تتبئ عن فكر ثاقب، استشف ما وراء الحجب، وتوقع ما نراه يحدث الآن - قبل أن يحدث - وما تبع ذلك من تفكك الكتلة الشرقية بأسرها؟

من المؤكد أن المرء سيجد ولو إشارة هنا أو هناك في الأدب ترصد ما في الأفق البعيد، وقد لا تكتفى بالرصد فقط وإنما تحث على فعل ما يجب أن يكون وتدعو إلى التغيير، فمن الصعب تصور أن السفينة كانت تسير ومن فيها من الأدباء يغطون في النوم حتى إذا ما اصطدمت بكتل الجليد العائمة، واستيقظ من فيها إثر الارتطام القوى ليستطلعوا ما حدث، فيجيبهم القبطان أن السفينة أصبحت في حاجة إلى «جلاسنوست» (المكاشفة أو المصارحة)، وبيرسترويك (إعادة البناء)!!

إن ما حدث في الاتحاد السوفيتي «سابقاً» لم يكن ليحدث لو انطلق من فراغ، فلا بد أن هذه الأحداث قد اختمرت في المجتمع قبل أن تطفو على السطح، ذلك لأن وقائع التاريخ الكبرى لا تهبط على المواقع مثل قوات المظلات<sup>(٣)</sup>. ودعك ممن يقول إننا نشهد الآن نهاية التاريخ، فقد يكون ما نراه هو البداية وليس النهاية.

وفي كتابه «أفيون الشعوب والمذاهب الهدامة» يرصد العقاد حالات تمرد فيها الكتاب السوفييت والجمهور على القيود التي تكبل أديهم وعلى المجرى الذي أريد له ألا يجري إلا فيه، فينسب إلى الشاعرة «أولجا برجولتز» قولها:

إنها كانت تنشد بعض القصائد في جمع من «الصعاليك» فصاح بها صائح منهم: أسمعينا

(١) محمد الجوهري - طرق البحث الاجتماعي - دار الثقافة - القاهرة - ١٩٨٢ - ص ١٢١.

(٢) أحمد أمين، زكي نجيب محمود - قصة الأدب في العالم - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٤٥ - ص ٣٤٠ - ج ٢.

(٣) محمد حسنين هيكل - الانفجار - م.س.ذ - ص ٢٣، ويرى هيكل أن تراجع الاتحاد السوفيتي، وطى البساط الأحمر قد بدأ منذ هزيمة مصر عام ١٩٦٧م - انظر ص ١٦ من المصدر نفسه.

شيئاً من الغزل الإنساني لا من الغزل في الماكينات والجرارات. كما ينسب إلى الشاعرة «فيرا أنبار» تهكمها من وصايا المربين في بلدها الذين يدعون لأنفسهم الخبرة لتدريب الناشئة من الطفولة على «الاندماج» في الحضارة العصرية فتقول:

(إنهم يزعمون أن أغاني الأطفال توضع في الأمم البرجوازية لينام عليها الطفل ولكنها في روسيا توضع لتوقظه وتقلق منامه)<sup>(١)</sup>.

إذن فالخميرة كانت موجودة، والشرارة كانت كامنة في الصدور، وكان البعض يعبر عنها بما كان في وسعهم من ضروب التعبير الفاجع الأليم!

كانوا يعبرون عنها بالانتحار، ولهذا مات ثلاثة من أكبر أدبائهم منتحرين قبل سن الخامسة والثلاثين وهم: «مايكوفسكى، وأيسنين، وباجريتسكى»<sup>(٢)</sup>.

ويذكر «زكى نجيب محمود» أن روح المقاومة في الأدب المصري قد مهدت النفوس لثورة ١٩١٩، وإذ يبين أهمية الأدب للأمم فإنه يستشهد بقول العقاد: إنه على مر التاريخ ما من أمة نهضت نهضة اجتماعية إلا وسبقها نهضة كبيرة في آدابها<sup>(٣)</sup>.

وإذا كانت هذه الدراسة تتجه إلى بحث في المقارنة بين أدب الأطفال في مصر وإسرائيل فلها أن تستخدم تحليل المضمون لتحليل هذين الأدبين لما يوفره من ميزة التعرف على بعض «الفروق بين الدول في أمور عديدة كالدين - الجريمة - الجماعات العرقية - وأسلوب التعبير عن الصداقة أو العنف... إلخ، وهي بيانات يستطيع الباحث أن يعقد خلالها مقارنات بين اتجاهات ومعتقدات الجماعات المختلفة»<sup>(٤)</sup>. أي لتعرف على العقائد الفكرية لكل من الأدبين المصري والإسرائيلي للأطفال، والفلسفة التي يدور حولها كل منهما، والقيم التي يعمل جاهداً على غرسها في نفوس الصغار.

وثمة عبارة أخرى ذات مغزى كبير بالنسبة للدراسة التي بين أيدينا هي: أننا سنظل في حاجة إلى تطبيقات علمية لتحليل المضمون سواء في مجالات الحرب أو السلم<sup>(٥)</sup>.

كانت تلك نبذة مختصرة عن تحليل المضمون في الأدب، فماذا عن استخداماته في موضوع القيم؟

(١) عباس محمود العقاد - أفرون الشعوب - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - بدون تاريخ - ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) المرجع السابق ص ١٣٥.

(3) Zaki Nagub Mahmoud, in Modern Arabic Literature, Afro - Asian Writings, 1967, VOL 1, No 1,47 - 59

(٤) محمد الجوهري - طرق البحث الاجتماعي - م.س.ذ - ص ٢٢١.

(٥) غريب سيد أحمد، عبدالباسط عبدالمعطى - البحث الاجتماعي - م.س.ذ - ص ١٢٨.

## تحليل المضمون والقيم :

يعود الفضل في هذا إلى «رالف وايت Ralph white» الذي لفت الأنظار إلى إمكانية دراسة القيم باستخدام التحليل، وكان من سبقوه يعتقدون باستحالة تناولها تناولاً علمياً دقيقاً باعتبارها موضوعاً فلسفياً مما حدا به إلى بذل الجهد لإثبات إمكانية دراسة القيم دراسة علمية كمية مستعينا في هذا بأسلوب تحليل المضمون عندما قام بتحليل مضمون كتاب «الولد الأسود Black boy» وهي سيرة ذاتية لمؤلفها «ريتشارد وايت» R. Wright كتبها عام ١٩٤٥م، ثم قام «رالف وايت» بدراستها باستخدام تحليل المحتوى في دراسة عام ١٩٤٧م. وتعد هذه أول محاولة لاستخدام تحليل المحتوى في دراسة وتحليل الأدب<sup>(١)</sup>.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح طبيعة هذا التحليل (التحليل الإحصائي للقيم) وفائدته، وإمكانية الوصول إلى درجة عالية من الموضوعية بدون التضحية بإدراكنا وفهمنا الإنساني للفرد، وبهذا فالتحليل الإحصائي له أربع مزايا:

١- الثقة: أي الوثوق في نتائج التحليل.

٢- الوضوح: أي تحليل القيم على أساس من تعريف محددة، وهذا للوصول إلى درجة عالية من الإيضاح.

٣- الشمول: أي أن التحليل المنظم يؤدي إلى التحليل السليم.

٤- المقارنة: أي أنه يمكن مقارنة نتائج تحليل المحتوى بنتائج تحليل محتوى آخر، وبذلك يمكن المقارنة بين قيم الأفراد والجماعات.

ويتكون تصنيف «رالف وايت» للقيم في صورته الأصلية من مجالين أساسيين هما:

\* مجال الأهداف.

\* مجال معايير الحكم.

١- مجال الأهداف:

ويضم ثمانية مجموعات قيمية، تحتوي كل مجموعة على عدد من القيم المنفردة.

٢- مجال معايير الحكم:

ويضم ثلاثة مجموعات قيمية، تحتوي كل مجموعة على عدد من القيم المنفردة.

وسوف نعرض الآن لـ «تصنيف وايت للقيم» كما ظهر في صورته الأصلية:

(1) White, R. K. Black boy: Avalue Analysis The Journal of Abnormal and Social Psychology, 42 (october, 1947) PP 440 - 461.

## أولاً: مجال الأهداف: Goals

### ١- فسيولوجية : Physiological

الطعام - الجنس - الراحة - النشاط - الصحة - الأمن - الهدوء.

### ٢- اجتماعية: Social

الحب العاطفى - حب العائلة - الصداقة - التفاهم.

### ٢- تحقيق الذات : Egoistic

الاستقلال - القدرة على الإنجاز - السيطرة - العدوانية - التمييز - القوة - الذكاء والحكمة - المظهر - النظرة إلى الذات.

### ٤- المخاوف : Fearful

الأمان العاطفى - التوازن - العزلة - الكتمان - النسيان - الهروب.

### ٥- اللعب : Playful

خبرات جديدة - الإثارة - الجمال - المرح - الخيال - التعبير عن النفس.

### ٦- العملية : Practical

العملية - القيمة الاقتصادية - العمل - العمل الشاق - الملكية.

### ٧- المعرفية : Cognitive

المعرفة.

### ٨- متفرقة : Miscellaneneous

الأمل - التقدم - الطبيعة - السعادة - القيمة بصفة عامة.

ثانياً: مجال معايير الحكم: Standards of Judgment

### ١- الأخلاق: Moral

الفضيلة - الثقة - النقاء - العدل - الدين.

### ٢- أخلاق المجتمع : Moral Social

الطاعة - الانتماء - السلوك الاجتماعى - التواضع - الكرم - التحمل - وحدة المجموعة.

### ٢- معايير متفرقة: Miscellaneneous

التصميم - الاحترام والعناية - النظافة - الاعتدال - الشخصية اللطيفة - التحضر - التوافق والتكيف.

وهكذا خرج إلينا ما أصبح يعرف بـ «تصنيف وايت للقيم» الذى سوف تلجأ إليه هذه الدراسة بدورها بعد أن عدله «كاظم» فى دراسته التتبعية لقيم الطلاب فى خمس سنوات من خلال تحليله لمضمون سير حياة أفراد العينة.

أما الخطوات العملية التى اتبعتها «كاظم» فى دراسته فهى<sup>(١)</sup>:

(١) قراءة تاريخ الحياة كله بعناية.

(٢) تحديد العبارات التى تتضمن قيماً، وتحديد ماهيتها.

(٣) يكتب أمام كل قيمة الوزن الخاص بها حسب قوة العبارة التى تتضمن القيمة ومدى تأكيدها لأهميتها، وهذه الأوزان (الوحدات القيمية) تتراوح ما بين ١، ٢، ٣.. فإذا تضمنت العبارة مجرد قبول القيمة عين لها الوزن - ١ - فإذا صرحت العبارة بقبول القيمة عين لها - ٢ -، أما إذا صرحت العبارة بتأكيد لها الشدائد للقيمة عين لها - ٣ -.

وبذلك يتمثل التعديل الذى أدخله كاظم على تصنيف وايت فى وضع أوزان أمام العبارات التى تتضمن قيماً بدلاً من الرموز<sup>(٢)</sup>.

ولكن نظرة علمية ناقدة أخرى كان لها رأى آخر فيما يتعلق بهذه الأوزان/ التعديل:

١- أن وضع الأوزان ليس دقيقاً، وليس مبرهنًا إحصائياً رياضياً. فالفروق بين القبول والتصريح به، والتأكيد عليه ليست فروقاً واضحة دقيقة، خاصة التلميح والتصريح.

٢- المشكلة الأخرى التى تتعلق بالأوزان هى: لو أن عدداً من الباحثين اشترك فى دراسة واحدة، فذلك سوف يتيح فرصاً للذاتية نتيجة لاختلاف المهارات والخبرات، والفروق الفردية بين الباحثين مما يؤثر بدوره على ثبات وصدق الدراسة<sup>(٣)</sup>.

٣- إن استخدام تحليل المضمون فى تحليل سير الحياة، وما شابهها كما فعل «وايت»، و«كاظم» تعترضه بعض المشكلات ذكرها وايت نفسه. ولعل أبرز هذه المشكلات ما يتعلق بمعرفة الأشياء غير المحسوسة لأن الخطر الذى يهدد أى تحليل للمضمون يأتى من المحتوى الظاهر للمادة التى يأخذها الباحث ليشير بها إلى سطح القيم فقط دون عمقها، ومن ثم ترتفع درجة الشك فى تمثيل هذا المحتوى الذى لا يعتمد إلا على ظاهرات الكلمات<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد إبراهيم كاظم - تطورات فى قيم الطلبة: دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب فى خمس سنوات - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٨٦م.

(٢) غريب سيد أحمد، عبدالباسط عبدالمعطي - البحث الاجتماعى - م.س.ذ - ص ١٨١.

(٣) المرجع السابق - ص ١٨٢.

(٤) المرجع السابق - ص ١٨١.

أما عن الأداة التي استخدمت في هذه الدراسة فهي:

تصنيف «وايت White» للقيم بعد إدخال بعض التعديلات عليه (وسنشير إليها في حينها). وكان هذا التصنيف يتكون في صورته الأصلية من (٦٢) قيمة كما أورده محمد إبراهيم كاظم في دراسته، وأصبح يتكون من (١١٤) قيمة بعد أن أدخلنا عليه بعض العمليات التنظيمية حسب ما اقتضته الدراسة.

**تصنيف رالف وايت White, Ralph (كما ورد في دراسة د. محمد إبراهيم كاظم) (\*)**

**(١) المجموعة الأخلاقية:**

- الأخلاق : الخير بمفهومه الأخلاقي - الضمير - الصواب عكس الشر أو الخطأ.
- الصدق : الصدق في القول والفضل - عدم الكذب - عدم إخفاء الحقيقة - حفظ الود أو الارتباط به - القيام بالأعمال التي يعتمد الآخرون عليه في أدائها - أهل للثقة.
- التقاليد : العادات القوية الراسخة.
- العدالة : المساواة - العدل في إصدار الأحكام - العقل المنفتح الذي يستوعب الأوجه المختلفة للموضوع الواحد.
- الطاعة : موافقة واتباع رغبات الأفراد ذوى السلطة - اتباع القوانين والأحكام - النظام.
- النقاء والطهر : العفة - الأفكار الطاهرة - مراعاة مبادئ الأخلاق في النواحي الجنسية - النظافة النفسية - تجنب العلاقات الجنسية المحرمة.
- الدين : الصلاة - العبادة - التردد على دور العبادة - الإيمان بالله والرسول.

**(٢) المجموعة الاجتماعية: (أ)**

- الظرف أو الشخص اللطيف : الصفات التي تجعل الفرد ذا صحبة لطيفة محببة - شخص طيب - ظريف ومحبوب.
- قواعد السلوك : مراعاة قواعد السلوك الاجتماعي السليم - المناسب - المهذب - المحترم.
- الصبر : القدرة على انتظار الأحداث دون قلق - تحمل أخطاء الآخرين وتصرفاتهم.

(\*) محمد إبراهيم كاظم - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب خلال خمس سنوات - الأنجلو - م.س.ذ.

- التواضع : عدم التماذى فى تقدير الذات - عدم التطرف فى محاولة فرض شخصيته على الآخرين - عدم الاهتمام بالمظاهر أو إثارة انتباه الآخرين.
- الكرم : المنح - العطاء - العمل بما يرضى ويفيد الآخرين - عدم الأنانية.
- التسامح : عدم توجيه اللوم أو العدوان نحو الآخرين.
- الكتمان : التحفظ فى الكلام أو التصرفات.
- الاندماج فى الجماعة : الارتباط بالجماعة والتعاون معها - المشاركة بدور فعال فى نشاط الجماعة.
- العطف : مساعدة الآخرين والاهتمام بهم.

### (٣) القيم الاجتماعية: (ب)

- حب الوطن : الاهتمام بخير الوطن أو بمصلحة الوطن ورفاهيته.
- حب الجنس : أن يكون الشخص محبوباً أو مرغوباً فيه من الجنس الآخر - يعقد علاقات بالجنس الآخر - مواعيد - دعوة لحفلة مختلطة - علاقة حب - زواج مبنى على الحب.
- حب الأسرة : منح الحب الذى يمنحه الأب أو الأم أو الإخوة أو الأبناء.
- حب المنزل وقضاء معظم الوقت به - أن يكون له أبناء.
- الصداقة : أن يكون للشخص أصدقاء - يقضى وقته معه أصدقائه - ينتمى لجماعة من نفس السن والجنس.

### (٤) القيم الذاتية: (أ)

- القوة : حجم الجسم وقوته.
- الحكمة والذكاء : القدرة العقلية - كل الصفات العقلية مثل الذكاء - المنطق - الموضوعية - الحدس.
- التصميم : قوة الدوافع وخاصة فى مواجهة الصعاب أو المخاطر - قوة الإرادة - المثابرة - عدم التشكى - الحزم - الصلابة.
- المظهر : المظهر الحسن - أن يكون جميلاً وبهى الطلعة - مظهر الجسم - الوجه - الملابس - ملابس جميلة وجديدة.
- الشجاعة : الصفة التى تجعل الشخص يواجه المخاطر أو المعارضات بدون اضطراب وبهدوء وحزم.

## (٥) القيم الذاتية: (ب)

- اعتبار الذات : الفخر - الثقة بالنفس - انعدام الشعور بالدونية - احترام الذات.
- الاستقلال : الشعور بالانطلاق والحرية - انعدام السيطرة أو التدخل في شئون الفرد
- السلوك الخالى من التكلف - التلقائية - عدم التقيد بالنواهي أو الممنوعات - احترام استقلال الآخرين، وعدم محاولة السيطرة.
- النجاح أو الوصول : النجاح والتفوق والامتياز كما يظهر في التصرفات المختلفة.
- التقدير : التقدير الاجتماعى للقدرات والتحصيل والنجاح والأهمية فى الأمور المختلفة - الاحترام - المركز - المكانة - المرتبة - الترقى - الملاحظة - الانتباه - الطبقة التى ينتمى إليها - عائلة مرموقة - منطقة سكنية راقية.
- التسلط والسيطرة : فرض القوة على الآخرين - السيطرة - القيادة - النفوذ.
- العدوان : الهدف النهائى لمشاعر الغضب - الضرب - الإيذاء - التخريب - الوعيد - العقاب.

## (٦) الأمن: انعدام الشعور بالألم من أى نوع أو الخوف أو الخطر ويتضمن:

- أ- هدوء الفكر (البال) أى عدم الانشغال الشديد على موضوع معين - انعدام القلق.
- ب- الاستقرار - عدم حدوث تغيير مفاجئ.
- ج- الألفة - انعدام الإحساس بالاستغراب.
- د- نسيان أو استبعاد ما يسبب القلق.
- هـ- عدم الدخول فى المواقف المثيرة للقلق.
- و- الهروب من المواقف المؤلمة أو المقلقة.
- ز- الراحة الجسمية.

## (٧) الراحة الجسمية:

- أ- الصحة: انتظام الصحة - الشفاء - غياب الأمراض.
- ب- النشاط: النشاط الجسمى - الرياضة البدنية - الحياة النشطة خارج المنزل.
- ج- الراحة: توفير الراحة الجسمية - إمداد الجسم بالدفء فى البرد، وبالبرودة فى الجو الحار.

## (٨) القيم الترويحية:

- الخبرات الجديدة: الاستمتاع بأى نوع من أنواع النشاط أو التغيير أو التويع أو إبعاد الملل وقضاء أوقات سعيدة بصفة عامة.
- الإثارة: عنف الخبرات الجديدة - المشاعر العنيفة التى تعتبر هدفاً فى حد ذاتها -
- النشوة والإثارة - المغامرات - الإغراء الكامن فى كل ما هو خطر أو ممنوع .
- الجمال: اللذة والسرور الذى ينبعث من مناظر - أصوات - فن - موسيقى - شعر - لون - إيقاع - حركة رشيقة - جمال الطبيعة.
- المرح: الضحك - المزاح - المداعبة - التظرف.

## (٩) القيم العملية:

- القيمة العملية: تعديل الوسائل تعديلاً واقعياً وفقاً للوصول للأهداف - استبعاد كل ما هو غير واقعى وعملى كالوسائل غير المجدية والأهداف التى لا يمكن الوصول إليها - وحصص الشخص نفسه فى كل ما هو مفيد ومريح وممكن.
- القيمة الاقتصادية: المال - الرخاء - الأجر المرتفع - الأرباح - الأسعار المنخفضة - مستوى معيشة مرتفع.
- التملك والملكية: الأشياء المادية التى يملكها الشخص - ارتباط الشخص بما يملكه.

## (١٠) القيم المعرفية:

- الحقائق - المنطق - الحكمة - الفهم - الكتب - التعليم - التربية - الرحلات - التفكير - التخطيط.

## (١١) متنوعات (المجموعة القيمية المتنوعة):

- الحرص: وتشمل جميع الأنماط السلوكية التى تسوجب الانتباه - التوافق.
- التكيف: التكيف الذاتى - ضبط النفس - الدقة - النظام.
- النظافة: انعدام مظاهر القذارة - الروائح غير المستحبة.
- الثقاف: بالمعنى العام تشمل: العادات - السمات - وكل ما يرتبط فى أذهان الناس بمستوى اجتماعى عال - بالتحضر - بالرقى - بتحسين الفرد لنفسه.
- التوافق والتكيف: الصحة النفسية والعقلية - التوازن - تحقيق الذات - السعادة - الرضا - التفاؤل - الأمل - الفرح.

## نظرة مقارنة إلى تصنيف وايت (كما جاء عند، كاظم - عائشة - عونية)

\* بداية، نود أن نشير إلى أن كاظم كان أولهم في استخدام هذا التصنيف في دراسته<sup>(١)</sup> ثم تبعته عائشة حسين طوالب<sup>(٢)</sup>، التي تلتها عونية طالب أبو سنة<sup>(٣)</sup>.

\* إننا سنقارن التصنيف كما جاء عند كل منهم.. ليس بالنظر إليه ككل متكامل أو كوحدة واحدة، وإنما بمقارنة كل مجموعة من مجموعاته على حدة عند كل منهم، لا سيما أن التصنيف نفسه في صورته الأصلية عند «وايت» يتجزأ إلى ثمانية مجموعات.

\* يلي هذه المقارنة، استعراض التعديل الذي أدخلته الباحثة على التصنيف مشفوعاً بدواعيه، ومن ثم ندلف إلى طرح التصنيف في صورته النهائية والتي تم بموجبها تحليل مضمون مجموعة القصص المصرية والإسرائيلية التي هي موضوع بحثنا هذا.

### أولاً: مجموعة القيم الأخلاقية

اتفق الثلاثة في عدد القيم الموجودة في هذه المجموعة (عشر قيم) وهي: الأخلاق - الصدق - التقاليد - الطاعة - النقاء والطهر - الدين - العدالة - اللطافة - اللادين - اللاتقاليد.

أما التعديل الذي ارتأته الباحثة على هذه المجموعة القيمية فهو:

أ- عزل القيم الدينية عن القيم الأخلاقية لتأتي كمجموعة مستقلة - إذ الأصوب ألا يندرج الدين تحت الأخلاق - وسوف نبين أسباب ذلك بعد الانتهاء من المقارنة.

ب- عزل قيمة العدالة عن الأخلاق، وإضافتها إلى مجموعة القيم السياسية.

ج- إضافة قيمة الأمانة إلى هذه المجموعة الأخلاقية.

د- إضافة قيمة القناعة إلى هذه المجموعة الأخلاقية.

فتصبح مجموعة القيم الأخلاقية كما يلي:

الأخلاق - الصدق - التقاليد - الطاعة - النقاء والطهر - الأمانة - اللاتقاليد - اللطافة - القناعة - اللاأخلاق - اللاصدق.

### ثانياً: مجموعة القيم الاجتماعية

تظهر هذه المجموعة عند كاظم على هيئة مجموعتين، ويبدو أنه فعل ذلك نتيجة لأن «وايت»

(١) محمد إبراهيم كاظم - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب خلال خمس سنوات - م.س.ذ.

(٢) عائشة حسين طوالب - دراسات مقارنة في كتب المطالعة العربية في إسرائيل والأردن - م.س.ذ.

(٣) عونية طالب أبو سنة - دراسة مقارنة للقيم في كتب التربية الوطنية للطلبة العرب واليهود في فلسطين - م.س.ذ.

كان قد قسم تصنيفه إلى مجموعة أهداف مجموعة معايير، أما عند عائشة، وعونية فنجدها كمجموعة واحدة<sup>(١)</sup>. كذلك - وبهذه المناسبة - سنجد القيم الذاتية يقسمها كاظم إلى مجموعتين وتجيء كمجموعة واحدة عند كل من عائشة وعونية.

أما قيم هذه المجموعة الاجتماعية فنجدها كما يلي:

الظرف - قواعد السلوك - الصبر - التواضع - التماثل - الكرم - التسامح - الكتمان - الاندماج في الجماعة - العطف - حب الجنس - حب الأسرة - الصداقة - حب الوطن - اللاتسامح - اللاتماثل - اللاتكتمان - اللانجس - اللا حب للأسرة.

أما عائشة وعونية فأضافتا: قيمتى الاستعطاف<sup>(٢)</sup>، والتبعية<sup>(٣)</sup>. كما نجد أن عونية تتفرد بإضافة قيمة: اللاتخاذل<sup>(٤)</sup>.

أما التعديل الذى أجرته الباحثة على هذه المجموعة فهو:

أ- حذف قيمة حب الوطن، وإضافتها إلى مجموعة القيم السياسية.

ب- إضافة قيمتى الزمالة، والتعاون إلى هذه المجموعة.

ج- عزل الظرف عن هذه المجموعة الاجتماعية، وإضافته إلى مجموعة القيم الذاتية<sup>(٥)</sup>.

د- اتباع عائشة وعونية بإضافة قيمتى الاستعطاف، واللاتخاذل إلى هذه المجموعة.

هـ- عدم إضافة قيمة التبعية إلى هذه المجموعة الاجتماعية، كما فعلت عائشة، وعونية، والاقتصار على قيمة التمال فقط، ذلك لأن الباحثة قد وجدت أن شرحها لهذه القيمة لم يصف جديداً لشرح كاظم لها، فعند كاظم يأتي شرح التماثل كما يلي:

مجاراة الآخرين وموافقتهم والتشبه بشخص معين - كثرة التقليد - القيام بدور مرسوم

(١) نجد أن عائشة فى صفحة (١٨) من دراستها المشار إليها سابقاً تقول: إن تصنيف وايت بصورته الأصلية كان يتكون من مجالين أساسيين هما: مجال الأهداف Goals، ومجال الحكم المياري Standard Judgment. وبما أن الدخول فى تفاصيل نوع القيم ومعرفة إن كانت تمثل أهدافاً أو معايير - لا يعنىنا، لذا نجدها تدمج مجال الأهداف والمعايير معاً، فمثلاً تدمج مجموعة القيم الاجتماعية التى وردت فى مجال الأهداف بمجموعة القيم الاجتماعية التى وردت فى مجال المعايير... وهكذا. هذا هو التطور الذى أدخلته عائشة على تصنيف وايت، والذى سوف نأخذ به فى هذه الدراسة التى بين أيدينا.

(٢) عائشة حسين طوالبه - دراسات مقارنة فى كتب المطالعة العربية فى إسرائيل والأردن - م س ذ - ص ٢٢.

(٣)، (٤) عونية طالب أبو سنينة - دراسة مقارنة للقيم فى كتب التربية الوطنية للطلبة العرب واليهود فى فلسطين - م س ذ - ص ١٠.

(٥) ترى الباحثة ان الظرف لا يأتى كقيمة اجتماعية، إذ إنه لا يأتى نتيجة للتعلم - ولكنه أشبه بالهبة الإلهية التى يهبها الله لبعض خلقه دون الآخرين، ولو كان الظرف يتأتى عن طريق التعلم لأتقن غالبية الساسة كيف يكونوا ظرفاء!

ومقبول اجتماعياً - التصرف وفق تصرفات الآخرين<sup>(١)</sup>. بينما شرح عائشة وعونية للتبعية هو:  
الأفعال الخضوعية (يوافق - يعتذر - يقتنع)<sup>(٢)</sup>.

وهذا يعنى أنهما تعتبران الموافقة والاعتذار والاقتناع أفعالاً تتم عن الخضوع والتبعية، فإذا اعتذر الطفل عما ارتكبه من أخطاء أو وافق الآخرين فى المواقف التى لا تحتتمل غير هذا، كإبداء التعاون أو لما فى ذلك من أهمية قصوى للجماعة، أو إذا اقتنع بالصواب الذى هو كذلك فعلاً، كل هذه الأفعال تسمى من جانبها بالتبعية!

وصحيح أيضاً أن هذه القيمة لها جانبها السلبى حين تكون الموافقة صادرة عن شخص إمعه - وحين يمثل الاعتذار تنازلاً عن الحقوق وإهداراً لها أو انسحاباً من موقف قد يجزر العديد من المتاعب. وأخيراً حين يكون الاقتناع ظاهرياً لأسباب عدة منها:

عدم القدرة على إبداء الحجة التى تقارع الحجة المقابلة.

ولكن تخيل معى عدد المرات التى صادفت فيها الباحثان مثل تلك القيمة وعدتها كقيمة تبعية (وقد تكون غير ذلك كما أوضحنا، مما يؤثر فى نتائج البحث).

وبذلك تصبح الصورة النهائية لمجموعة القيم الاجتماعية عند الباحثة كما يلى:

قواعد السلوك - الصبر - التواضع - التماثل - الكرم - التسامح - الكتمان - المشاركة الاجتماعية - العطف - حب الجنس - حب الأسرة - الصداقة - اللاتسامح - اللاتماثل - اللاكتمان - اللا حب للجنس - اللا حب للأسرة - الزمالة - التعاون - اللاصداقة - اللاعطف - اللا مشاركة اجتماعية - اللاكرم - الاستعطاف - اللاقواعد سلوك - اللاصبر.

### ثالثاً: مجموعة القيم الذاتية

اشترك ثلاثتهم فى إدراج القيم التالية ضمن مجموعة القيم الذاتية:

القوة - الحكمة والذكاء - التصميم - الشجاعة - المظهر - اعتبار الذات - الاستقلال - التقدير - العدوان - النجاح أو الوصول.

وتضيف كل من عائشة وعونية فى دراستهما القيم الجديدة التالية:

التضحية والإيثار - الخنوع - الكرم.

وتنفرد عونية بإضافة قيمة: التجنب إلى تلك المجموعة.

ولكن عائشة وعونية توردان القيم التالية التى كان يضعها كاظم ضمن مجموعة القيم المتنوعة:

(١) محمد إبراهيم كاظم - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب خلال خمس سنوات - م س ذ - ص ٢٢.

(٢) عائشة حسين طولبة - دراسات مقارنة فى كتب المطالعة العربية فى إسرائيل والأردن - م س ذ - ص ٢٠.

التوافق والتكيف - الحرص - التثقيف - السعادة.

بينما ينفرد كاظم بإدراج قيمة: التسلط والسيطرة.

وكان التعديل الذى أدخلته الباحثة على قيم هذه المجموعة كما يلي:

١- عزل قيم: القوة - التصميم - الشجاعة - الاستقلال - العدوان - التضحية والإيثار - التثقيف - التسلط والسيطرة - الخنوع، من هذه المجموعة، وإضافتها إلى مجموعة القيم السياسية التى استجدتها الباحثة على مجموعات التصنيف.

هذا، وتدرج الباحثة قيمة التثقيف ضمن القيم السياسية لما لها من مغزى لا يخفى على القارئ وحسبك أن تقرأ شرح كاظم لهذه القيمة فى صفحة (٢٦) من دراسته المتقدم ذكرها فنجده يقول:

إنها تشمل: العادات والسمات وكل ما يرتبط فى أذهان الناس بمستوى اجتماعى عال - بالتحضر والرقى - بتحسين الفرد لنفسه.

كما أننا نرى أن التثقيف ما هو إلا الأرضية التى تنبت فيها، وتترعرع كل القيم السياسية. فتحضر الفرد، وورقيه، وتحسينه لمستواه، سوف ينعكس تلقائياً وبالتبعية على المجتمع كله.

وهو نفس الشيء الذى ينسحب على قيم مثل: القوة - التصميم - الشجاعة - الاستقلال...إلخ، فلك أن تتصور المكانة التى يتبوؤها مجتمع يتمتع كل أفرادها بكل هذه القيم، ولك أن تتصور المكانة التى يبلغها المجتمع حين يُمجدها، ويصر على غرسها فى نفوس أفرادها.

وهل ترانا تعدينا الحدود إذا نقلنا قيمة القيادة - التى يدرجها كاظم ضمن شرحه لقيمة التسلط والسيطرة - من مجموعة القيم الذاتية، وأفردنا لها المكانة التى تليق بها ضمن مجموعة القيم السياسية حيث لا بد أن تكون هناك!

٢- إضافة القيم التالية إلى مجموعة القيم الذاتية:

الشعور بالإحباط - النظام - الاستخفاف بالآخرين - التعلق بالحياة.

٢- اتباع عائشة، وعودنية فى الإبقاء على قيمتى التجنب، والكرب ضمن مجموعة القيم الذاتية - وإضافة قيمتى التضحية والإيثار، والخنوع إلى مجموعة القيم السياسية.

٤- وترى الباحثة وجوب الفصل بين الذكاء والحكمة، فليس كل ذكى حكيماً، بينما نرى بالضرورة أن كل حكيماً لا بد وأن يكون ذكياً، فالحكمة تنطوى على الذكاء، بينما لا ينطوى الذكاء على الحكمة.. وهذا لا يمنع بالطبع أن يتوفر فى فرد ما الحكمة والذكاء معاً.

وعليه تصبح مجموعة القيم الذاتية عند الباحثة كما يلي:

الذكاء - اعتبار الذات - الشعور بالإحباط - التقدير - السعادة - الحرص - الحكمة -  
التوافق - والتكيف - الكرب - المظهر - النجاح أو الوصول - النظام - الاستخفاف بالآخرين -  
التجنب - التعلق بالحياة - اللا توافق واللا تكيف - اللا تقدير - اللا مظهر - اللا سعادة.

#### رابعاً: مجموعة قيم الأمن

وجد هناك تطابقاً تاماً بين قيم هذه المجموعة عند كل من كاظم، عائشة، عونية وهي:  
الأمن - اللا أمن.

بيد أن الباحثة تفضل ضم هذه المجموعة القيمية إلى مجموعة القيم السياسية:  
أ- لاتصالها الوثيق بأمن الأمة، لا سيما بالنسبة «لإسرائيل».. فكل ما تستحوذ من قوة، وما  
تسلكه من عنف، وما تسلبه من الأراضي العربية التي ترفض إعادتها لأهلها إنما يتم بدعوى:  
الحفاظ على أمنها، ولشعورها الدائم باللا أمن!!

ب- الاتصال الوثيق فيما بين هذه القيمة وبين موضوع دراستنا هذه يملى علينا إدراجها  
ضمن مجموعة القيم السياسية.

ج- وبالطبع فهذا لا يمنع أن الأمن يتعلق بشعور الفرد بالدعة، وهدوء البال، بيد أن ما يعزز  
وضع هذه القيمة ضمن مجموعة القيم السياسية ما يلح عليه الأدب الإسرائيلي حين يلقي في  
روع الأطفال الشعور الدائم باللا أمن<sup>(١)</sup>.

#### خامساً: مجموعة القيم الجسمية

وهي عند كاظم:

الصحة - النشاط - الراحة.

وعند عائشة وعونية:

الصحة - النشاط - الراحة - الطعام - النظافة.

وهي أيضاً عند الباحثة كما يلي:

الصحة - النشاط - الراحة - الطعام - النظافة.

#### سادساً: مجموعة القيم الترويحية

اتفق ثلاثتهم على إدراج القيم التالية ضمن مجموعة القيم الترويحية:

الخبرات الجديدة - الإثارة - الجمال - المرح.

وتحذو الباحثة حذوهم جميعاً.

(١) انظر جدول رقم (٢٠).

## سابعاً: مجموعة القيم العملية

جاءت هذه المجموعة عند كاظم على النحو التالي:

القيم العملية - القيم الاقتصادية - التملك والملكية.

بينما جاءت هذه المجموعة عند كل من عائشة وعونية كما يلي:

القيم العملية - القيم الاقتصادية - التملك والملكية - العمل.

وترى الباحثة ضم قيمة العمل إلى مجموعة القيم السياسية، إذ إنها أولى بها، لما لها من

أهمية في تقديم الأمم ورفيها.

## ثامناً: مجموعة القيم المعرفية

جاءت هذه المجموعة عند كاظم كما يلي:

الحقائق - المنطق - الفهم - الكتب - التعليم - التربية - الرحلات - التفكير - التخطيط -

الحكمة.

(ملاحظة: الحكمة مكررة عنده أيضاً في القيم الذاتية).

وجاءت عند عائشة وعونية كما يلي:

معلومات عامة (حقائق منطقية - كتب - تعليم - تربية) - معلومات عن العرب - معلومات

عن إسرائيل.

أما التعديل الذي أجرته الباحثة على هذه المجموعة فهو:

أ- نقل قيمتي معلومات عن العرب - معلومات عن إسرائيل، إلى مجموعة القيم السياسية.

ب- إضافة القيم التالية: حب الاستطلاع - الدهشة - التنبؤ.

ج- ضم قيم: التفكير - التخطيط - المنطق، إلى مجموعة القيم الذاتية، وكذلك الذكاء.

د- تحذو الباحثة حدو عائشة وعونية من حيث إدراج قيمة المعلومات العامة ضمن قيم هذه

المجموعة.

وبذلك تصبح المجموعة القيمية المعرفية عند الباحثة كما يلي:

حب الاستطلاع - الدهشة - الحقائق المنطقية - الفهم - التعليم - معلومات عامة - التنبؤ -

التربية - اللافهم.

## تاسعاً: مجموعة القيم السياسية

تدرج تحت هذه المجموعة القيم التالية:

- اللامن - العدوان - القوة - الانتماء - التصميم - العمل - حب الوطن - اتخاذ القرار -
- الشعور بالاضطهاد - الامن - القيادة (الزعامة) - الدعوة إلى الحرب - الشجاعة - العدالة -
- الشعور بالدونية - الدعوة إلى السلام - التسلط والسيطرة - الوعد الإلهي - التثقيف -
- المشاركة السياسية (الديمقراطية) - معلومات عن إسرائيل - تحمل المسؤولية - الاستقلال -
- التضحية والإيثار - الاعتماد على النفس - الخنوع - معلومات عن العرب - الحرية - التحريض
- على التناسل - المنافسة - اللاتثقيف - اللاتصميم - اللاعدوان.

ونرى أنه:

١- هناك قيم ضمن هذه المجموعة كانت موجودة في تصنيف وايت وموزعة على مجموعات، ورات الباحثة أن تضمها إلى مجموعة القيم السياسية التي أضافتها إلى تصنيف وايت، وذلك لما لها من أهمية كبرى بالنسبة للتربية السياسية التي هي موضوع هذه الدراسة (سبق شرح هذه النقطة).

٢- القوة ليست هي قوة الجسد فقط، حيث إننا نلاحظ أن وايت قد عرف القوة في تصنيفه بأنها تعنى قوة الجسم فقط.

وهذا التعريف يعتبر ناقصاً من وجهة نظر هذه الدراسة، وليس أدل على ذلك من أن دراسة الباحثة عونية طالب أبو سنة - التي أخذت بهذا التعريف للقوة - قد أظهرت إسرائيل وكأنها تدعو الأطفال العرب إلى القوة دون الأطفال الإسرائيليين، حيث كانت نسبة القوة في المدارس العربية هي (٢٩٪) بينما لم تظهر هذه القيمة في المدارس العبرية، وإسرائيل لا تقصد ذلك بالطبع، وإنما مقصدها هو تصوير العربي كشخص يتمتع بقوة الجسد لإرهاب التلاميذ الإسرائيليين منه.

٣- نلاحظ أيضاً ضمن هذه المجموعة القيمية السياسية قيماً مستجدة حفلت بها مجموعة القصص الإسرائيلية الخاصة بالبحث، ومن هذه القيم ما يلي:

\* الانتماء :

أ- الانتماء للوطن.

ب- الانتماء للشعب (شعب الله المختار).

\* الدعوة إلى الحرب - الدعوة إلى السلام - الشعور بالدونية - الشعور بالاضطهاد - التحريض على التناسل... إلخ.

## عاشراً: مجموعة القيم الدينية

الدين: الصلاة - العبادات - الإيمان بالله والرسول - الخشوع... إلخ - اللادين.  
أدرج وايت الدين تحت الأخلاق! ولنا رأى:

١- يقول جون ديوى: إن الأخلاق ليست من وحى السماء كما يقول رجال الدين، وإنما هي ترجع إلى ظروف الإنسان.. تتبعث من محيطه، وتهدف إلى تغيير حياته، وهى تتغير وفقاً للظروف.

كما اعتبرها مجرد أدوات يستخدمها الإنسان لخدمة حياته، وزرائع يستعين بها فى توجيه سلوكه إلى حيث تتحقق مطالبه وغاياته<sup>(١)</sup>.

٢- ونجد شيئاً من هذا القبيل مطبقاً على أرض الواقع عند قبائل «الألور»، الذين يربون أطفالهم على قيم الغش والخداع، ليتكيفوا عندما يكبرون مع ثقافة الكبار التى تتركز حول المعاملات المالية، وما يشيع فيها من مساومة وغش وخداع وعدم ثقة، وبهذا تصبح التربية التى تكسب الأطفال ثمة عدم الثقة فى بيئتهم وفى الآخرين، تربية مفيدة ومحققة للوظائف المرجوة منها<sup>(٢)</sup>.

٣- ومعروف عن «فولتير» أنه كان ينادى بأفضلية الإيمان بوجود الله حتى وإن كنا لا نملك إقامة الأدلة العقلية على وجوده، بهدف أن يخشاه من يريد أن يسرق فلا يسرق، وأن يخشاه من يريد أن يقتل فلا يقتل.... إلخ.

وهذا يعنى أن «فولتير» قد أخضع الدين للأخلاق. وفى هذا الصدد يقول «أحمد أمين»، و«زكى نجيب محمود» أن مذهب فولتير فى الأخلاق هو المذهب النفعى الذى يرى أن الفضيلة فضيلة لأنها تنفع الإنسان، لا لأنها مجرد واجب يجب أدائه بغض النظر عن نتائجها<sup>(٣)</sup>.

(١) توفيق الطويل - فلسفة الأخلاق - نشأتها وتطورها - القاهرة - دار النهضة العربية - بدون تاريخ - ط٢ - ص٢٧٦.

(٢) محمد الجوهرى - الأنثروبولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية - القاهرة - سلسلة علم الاجتماع المعاصر - الكتاب الثالث والثلاثون - ١٩٨٦ - ص١٣٠.

(٣) أحمد أمين، زكى نجيب محمود - قصة الأدب فى العالم - م٣ - ص٢٤٧ ولا يهمنى هنا إن كان فولتير ملحداً حين أثار الشكوك فى مسائل كبرى مثل: ما الكتاب المقدس؟ وكيف ألف؟ وما تاريخ الأسفار التى يتكون منها؟ وما طريقة تأليفها؟ وما مدى صحة تدوينها فى مختلف اللغات؟ وما قيمتها النسبية؟ انظر:

جوستاف لانسون - فولتير - ترجمة محمد غنيمى هلال، حسن شحاتة سعبان - القاهرة - مطبعة أطلس - ١٩٦٢ - ص١٨٦.

ويرى أحمد أمين، وزكى نجيب محمود أن فولتير لم يكن ملحداً وكان يهدف إلى مهاجمة أوضاع الكنيسة وليس المسيحية بلذيل أنه بنى كنيسة نَقش على جدرانها: مهداة إلى الله من فولتير. انظر:

أحمد أمين، زكى نجيب محمود - م٣ - ص٣٤٦.

٤- ومثل هذا الفكر لا يقيم دعائم دين، ولا يقيم أسساً متينة من الأخلاق، فسرعان ما تذروها الرياح عند أول اختبار من اختبارات الحياة الشاقة. ثم إنه سيجعل لكل أمة دينها! والأصل أن الدين للناس كافة، وسيجعل لكل مجتمع أخلاقه الخاصة به - وقد يجعل لكل فرد من أفراد المجتمع الواحد ديناً خاصاً به - فليس من المحقق أن تنطلي دعوة «فولتير» (الإيمان بإله نعلم جميعاً في قرارة أنفسنا أننا نؤمن به من أجل الأخلاق وحدها) على الجميع، فيكفون عن إهدار الأخلاق - بل قد نجد كل فرد يحلل لنفسه ما يحرمه على غيره - وهنا يصبح من اليسير أن يُدان المجتمع بأخلاقه كما يدان الفرد، مادامت الإنسانية لا ترتفع إلى ما فوق جوانب الضعف فيها ومادامت تعتقد المثل العليا التي تسمو إليها جيلاً بعد جيل<sup>(١)</sup>.

وإنما تتطوى هذه الفكرة - رغم حسن نيتها - على مكر شديد. يبغى صاحبها أو من يؤمن بها إمساك العصا من المنتصف ليضمن «الحسنين معاً» إذا تبين بعد الموت أن رأيه كان خطأ<sup>(٢)</sup>.  
٥- وصحيح أننا قد نجد بعض آيات القرآن الكريم تدعو إلى نفس المذهب النفعي، ففي «سورة غافر»: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مُسرف كذاب»<sup>(٣)</sup>.

لكن الموقف الذي قيل فيه هذا الكلام، وما فيه من توتر وعصبية حين أجمع آل فرعون على قتل موسى جعل هذا الرجل ينبرى ليقول ما قال، مستهيناً بانكشاف إيمانه ليمنعهم من قتل موسى، فما عساه أن يقول لفرعون، وقومه، غير ما قال وقد ضاق الوقت عليه؟  
أيقول لهم محاضرة يبين فيها قيمة الإيمان من أجل الإيمان، وهو ما فشل فيه موسى مع ما اتسع له من الوقت، وما حاذه من قدرة على فعل المعجزات؟! إذن، لم يتبق أمامه إلا وسيلة الترغيب والترهيب، فليقصد إليه مباشرة.. وفي لطف من دون تمهيد لا يحتمله الموقف العصيب. ومن ثم كان ابن كثير على حق حين يقول إن موقف هذا الرجل إنما يدل على «أعلى مقامات التلطف والاحتراز والعقل التام»<sup>(٤)</sup>.

٦- مما سبق نرى أن البعض ينظر إلى الأخلاق على أنها تتغير بتغير الزمان والمكان، وربما تغيرت تبعاً لما تمثله إحدى طبقات المجتمع من قوة بثروتها وصفوتها فما تراه حسناً هو الحسن

(١) عباس العقاد - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - القاهرة - دار القلم - ١٩٦٦ - ط ٣ - ص ٢٥٩.

(٢) يعبى حتى - عطر الأحياء - القاهرة - دار الكتاب الجديد - بدون تاريخ - ص ١١.

(٣) الآية (٢٨).

(٤) الإمام أبو الفدا ابن كثير - قصص الأنبياء - القاهرة - دار الشام - المركز العربي الحديث - بدون تاريخ - ص ٢٩٢.

بالنسبة إليها، وهي تحاول أن تجعل جميع الطبقات الأخرى تستحسنه مادام في ذلك مصلحة لهذه الطبقة المتحكمة<sup>(١)</sup>.

ومعنى ذلك أن الأخلاق نسبية، ونحسب أن الدين يمثل المطلق.

فكيف يخضع المطلق للنسبي؟!

ومن ثم، فقد تهيبت الباحثة أن تخضع الدين للأخلاق كما فعل «وايت»، ورأت أنه ربما كان من الأفضل الفصل بين مجموعتي القيم الدينية والأخلاقية.

**تصنيف «رالف وايت»، (كما عدلته الباحثة)**

**أولاً: مجموعة القيم الأخلاقية Value moral**

الصدق: الصدق في القول والفعل - عدم الكذب - عدم إخفاء الحقيقة - أهل الثقة.

التقاليد: العادات القوية الراسخة.

الطاعة: اتباع القوانين والأحكام التي يقرها المجتمع - الطاعة بمفهومها الأخلاقي الحميد

مثل: طاعة الأخ الأكبر - طاعة الوالدين.... إلخ.

الأخلاق: الخير بمفهومه الأخلاقي - الضمير - الصواب عكس الخطأ.

الأمانة: الصدق في المعاملات - عدم الغش.

النقاء والطهر: العفة - الأفكار الطاهرة - مراعاة مبادئ الأخلاق في التواحي الجنسية -

تجنب العلاقة الجنسية المحرمة - النظافة النفسية (نقاء السريرة).

القناعة: الرضا بما في اليد - عدم الطمع.

اللاأخلاق - اللاصدق - اللاطاعة - اللاتقاليد.

**ثانياً: مجموعة القيم الجسمية**

النشاط: النشاط الجسمي - الرياضة البدنية - الحياة النشطة خارج المنزل وداخله.

الطعام: كل إشارة إلى الأكل أو الشرب أو الرغبة فيه.

الراحة: توفير الراحة الجسمية - إمداد الجسم بالدفء في البرد وتلطيفه في الجو الحار.

النظافة: انعدام مظاهر القذارة - نظافة الجسم والملبس - انعدام الروائح الكريهة.

الصحة: استقرار الحالة الصحية - الشفاء - غياب الأمراض.

اللاراحة - اللاصحة - اللانظافة.

(١) عباس محمود العقاد - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - م.س.ذ - ص ٢٦١.

### ثالثاً: مجموعة القيم الترويحية

- الخبرات الجديدة: مزاولة الأنشطة الجديدة بصفة عامة (العنيف منها أو غير العنيف) - الرحلات - التنزه - اللعب - اكتشاف كل ما هو غامض.
- المرح: الضحك - المزاح أو المداعبة.
- الجمال: اللذة أو السرور المنبعث من مناظر أو أصوات أو فن (موسيقى - شعر - لون - إيقاع - حركة رشيقة) - جمال الطبيعة - الروائح الطيبة.
- الإثارة: عنف الخبرات الجديدة - المشاعر العنيفة التي تعتبر هدفاً في حد ذاتها - النشوة - الإثارة - المغامرات - الإغراء الكامن في كل ما هو خطر أو ممنوع.

### رابعاً: مجموعة القيم العملية

- القيمة العملية: تعديل الوسائل تعديلاً واقعياً وفقاً للوصول للأهداف - استبعاد كل ما هو غير واقعي وعملي كالوسائل غير المجدية والأهداف التي لا يمكن الوصول إليها - حصر الشخص نفسه في كل ما هو مفيد ومريح وممكن.
- القيمة الاقتصادية: المال - الرخاء - الأجر المرتفع - الأرباح - الأسعار المنخفضة - مستوى حياة مرتفع.
- التملك والملكية: الأشياء المادية التي يملكها الشخص - ارتباط الشخص بما يملكه.

### خامساً: مجموعة القيم الدينية Values Religious

- الدين: الإيمان بالله والرسول - إقامة شعائر الدين - الصلاة - العبادات - التردد على دور العبادة... إلخ - الإيمان بالمعجزات الإلهية - الخشوع.
- اللادين.

### سادساً: مجموعة القيم المعرفية

- حب الاستطلاع - الدهشة - الحقائق المنطقية - الفهم - التعليم - التنبؤ - معلومات عامة - التريية - الألافهم.

### سابعاً: مجموعة القيم الاجتماعية Values Social

- الاستعفاف: طلب العون من الآخرين أو الحماية بكافة أشكالها (المادية والمعنوية).
- العطف: مساعدة الآخرين والاهتمام بهم، خاصة ذوي الحاجة أو العجز.

حب الجنس: أن يكون الشخص محبوباً أو مرغوباً فيه من الجنس الآخر - عقد علاقات بالجنس الآخر (الجاذبية) - مواعيد - دعوة لحفلة مختلطة - علاقة حب - زواج مبنى على الحب.

قواعد السلوك: مراعاة قواعد السلوك الاجتماعى السليم - المناسب - المهذب - المحترم. الصداقة: أن يكون للشخص أصدقاء - يقضى وقته مع أصدقائه - ينتمى لجماعة من نفس السن والجنس.

مشاركة اجتماعية: الارتباط بالجماعة والتعاون معها - المشاركة بدور فعال فى نشاط الجماعة.

حب أسرة: هو الحب الذى يمنحه الأب أو الأم أو الإخوة أو الأبناء - أن يكون للفرد أبناء - حب المنزل وقضاء معظم الوقت به.

الكرم: المنح - العطاء - الأريحية.

التسامح: عدم توجيه اللوم أو العدوان نحو الآخرين - العفو عند المقدرة.

التواضع: عدم التماذى فى تقدير الذات - عدم التطرف فى محاولة فرض شخصيته على الآخرين - عدم الاهتمام بالمظاهر أو بإثارة انتباه الآخرين.

الكتمان: عدم إفشاء الأسرار - التحفظ فى الكلام أو التصرفات.

الصبر: القدرة على انتظار الأحداث دون قلق - تحمل أخطاء الآخرين وتصرفاتهم.

الزمالة: أن يكون للفرد زملاء فى العمل والدراسة من خلال الجوار على ألا يكون هذا الجوار مكانياً فقط.

التعاون: تضافر الجهود للقيام بعمل ما.

التماثل: مجاراة الآخرين وموافقتهم - التشبه بشخص معين - التصرف وفق رغبات الآخرين.

اللا صبر - اللا تسامح - اللا مشاركة اجتماعية - اللاكتمان - اللاعطف - اللاصداقة - اللا حب للأسرة - اللا حب للجنس - اللا قواعد سلوك - اللا كرم - اللا تخاذل.

**ثامناً: مجموعة القيم الذاتية**

الذكاء: القدرة العقلية - كل الصفات العقلية مثل: الذاكرة، المنطق، الموضوعية، الحدث، قوة الملاحظة، الانتباه، التفكير، التخطيط.

اعتبار الذات: الفخر - الثقة بالنفس - احترام الذات.

الشعور بالإحباط: شعور الفرد بأنه لم ينل ما كان يتوقع من نفسه أو من الآخرين.  
التقدير: التقدير الاجتماعي للقدرات - التحصيل والنجاح والأهمية في الأمور المختلفة - الاحترام - المركز - المكانة - المرتبة - الرقى - الطبقة التي ينتمى لها - عائلة مرموقة - منطقة سكنية راقية.

الحرص: تشمل جميع الأنماط السلوكية التي تستوجب الانتباه، والحذر.  
الحكمة: الاعتدال - مقدرة المرء على الوصول إلى تحقيق أهدافه بأقصر الطرق.  
التوافق والتكيف: الصحة النفسية والعقلية - التوازن - ضبط النفس - الرضا - التفاؤل - الأمل.

الكرب: حالات اليأس - حالات الفشل والهلع - الشعور بالذنب - التحطيم - العجز عن اتخاذ قرار.

المظهر: المظهر الحسن - أن يكون جميلاً أو بهي الطلعة - مظهر الجسم - الوجه - الملابس - ملابس جميلة أو جديدة.

النجاح أو الوصول: النجاح والتفوق والامتياز كما يظهر في التصرفات المختلفة.  
النظام: الترتيب في العمل وفق تدرج معين - الترتيب في المكان وفق المساحة المحددة.  
التجنب: الابتعاد - الغياب - الاختفاء.  
التعلق بالحياة - السعادة - الاستخفاف بالآخرين - اللا توافق واللا تكيف - اللا تقدير - اللا مظهر - اللا سعادة.

### تاسعاً: مجموعة القيم السياسية

الأمن: انعدام الشعور بالألم من أي نوع أو من الخوف أو من الخطر، ويتضمن:  
أ- هدوء الفكر (البال) أي عدم الانشغال الشديد على موضوع معين - انعدام القلق.  
ب- الاستقرار - عدم حدوث تغيير مفاجئ.  
ج- الألفة - انعدام الإحساس بالاستغراب.  
د- نسيان أو استبعاد ما يسبب القلق.  
هـ- عدم الدخول في المواقف المثيرة للقلق.  
و- الهروب من المواقف المؤلمة أو المقلقة.  
ز- الراحة الجسمية.  
العدوان: الهدف النهائي لمشاعر الغضب - الإيذاء - التخريب - الوعيد - العقاب.

- القوة: القوة التي تؤدي إلى إذلال الآخرين - القوة التي تنطوي على الإحسان - قوة الجسم - قوة العقل الذي يستطيع تسخير غيره من الأقوياء (أقوياء الجسم).
- التصميم: قوة الدوافع وخاصة في مواجهة الصعاب أو المخاطر - قوة الإرادة - المثابرة - عدم التشكي - الحزم - الصلابة.
- العمل: القيام بعمل ضروري - إنجاز عمل بصورة جيدة - حب العمل.
- الانتماء: الارتباط الانفعالي أو العاطفي بالمكان أو الجماعات أو الوطن والعمل على رقيه - اعتناق فكر معين والدعوة إليه.
- حب الوطن: الاهتمام بخير الوطن أو بمصلحة الوطن ورفاهيته.
- اتخاذ القرار: القدرة على اتخاذ القرار المناسب في سرعة إزاء المشكلات أو المواقف الطارئة - التحلي بالمرونة والقدرة على المناورة.
- الشعور بالاضطراد: شعور الفرد بأنه غير مرغوب فيه ومنبوذ ومحط إذلال الآخرين باستمرار.
- الزعامة: القدرة على قيادة الآخرين - العمل على تغيير وضعهم إلى الأفضل - القدرة على استحواد محبة الجماعة وتقديرها.
- الدعوة إلى الحرب: محاربة وقتال الجماعات الأخرى لفرض الهيمنة والسيطرة عليهم - الدعوة إلى الجهاد ابتغاء إعلاء كلمة الله.
- الشجاعة: الصفة التي تجعل الشخص يواجه المخاطر أو المعارضات بدون اضطراب ويهدوء وحزم.
- العدالة: المساواة - العدل في إصدار الأحكام - العقل المتفتح الذي يستوعب الأوجه المختلفة للموضوع الواحد.
- الشعور بالدونية: شعور الفرد أنه أدنى من الآخرين مادياً ومعنوياً.
- الدعوة إلى السلام: نبذ الحروب - الدعوة إلى تجنبها.
- التسلط والسيطرة: فرض القوة على الآخرين - السيطرة - النفوذ.
- الوعد الإلهي: أكذوبة تعنى أن الله وهب أرض فلسطين لبني إسرائيل (نسل إبراهيم وإسحق) وحدهم دون العرب (نسل إسماعيل).
- التثقف: بالمعنى العام يشمل: العادات - السمات - كل ما يرتبط في أذهان أناس بمستوى اجتماعي عال - بالتحضر والرقى - تحسين الفرد لمستواه.

المشاركة: المشاركة في شتى مجالات الحياة السياسية (انتخابات، تنظيمات سياسية، تنظيمات مدرسية... إلخ) - المشاركة في الحكم.

معلومات عن إسرائيل: كل ما يتعلق بإسرائيل والحياة فيها.

معلومات عن العرب: كل ما يتعلق بالعرب وطريقة معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

تحمل المسؤولية: قيام الفرد بدوره وواجباته على أكمل وجه، حتى لو لم يكلف بها.

التضحية والإيثار: إعلاء المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية.

الاستقلال: الشعور بالانطلاق والحرية - انعدام السيطرة أو التدخل في شئون الفرد -

السلوك الخالي من التكلف - التلقائية - عدم التقيد بالنواهي أو الممنوعات الزائفة - احترام

استقلال الآخرين - عدم قبول السيطرة.

الاعتماد على النفس: الاعتماد على الإمكانيات الذاتية - عدم اللجوء إلى طلب مساعدة

الآخرين إلا في الحالات القصوى.

الخنوع: الاستسلام - الإذعان للقدر - الشعور بالهزيمة.

الحرية: حرية التعبير - كسر القيود التي تعوق الحركة - إطاعة أوامر السلطة من خلال

الاقتناع وليس من خلال القهر أو الخوف.

التحريض على التنازل: تشجيع الأفراد على زيادة الإنجاب (الثروة البشرية).

المنافسة: الدخول في سباق مع الآخرين والإصرار على التفوق في شتى مناحي الحياة.

اللا أمن - اللا تثقيف - اللا عدوان.

طريقة التحليل المناسبة في تصنيف «وايت»:

ويستخدم في هذه الطريقة وحدتان للتحليل هما:

وحدة الترميز - وحدة المضمون

أ- وحدة الترميز: ويقصد بها الفكرة المفردة A single Thought التي تشير إلى موضوع

ما، سواء كان مرغوباً فيه، أو مرغوباً عنه، وقد تكون وحدة الترميز جملة أو أكثر من جملة.

ب- وحدة المضمون: هي الهيكل الذي يحيط بوحدة الترميز ويمكننا عن طريقها تفسير ما

ترمى إليه وحدة الترميز.

والعلاقة بين وحدة الترميز، ووحدة المضمون كالعلاقة بين الجنس والنوع، فإن كانت وحدة

الترميز هي الكلمة (النوع) أصبحت الجملة هي الجنس، أما إذا كانت الجملة هي النوع صارت

العبرة هي الجنس الذي يندرج تحته النوع.. وهكذا، وسوف تعتمد الدراسة على وحدة الفكرة

والتي ستعتبر أصغر جزء في المحتوى، وبواسطتها سيتم إحصاء القيم - وسيكون فهمنا لهذه الوحدة في ضوء هيكلها الأكبر (وحدة المضمون).

### خطوات التحليل :

١- قراءة الموضوع ككل لاستنباط فكرته الأساسية (أى تطبيق وحدة المضمون).

٢- تحديد العبارات التي تحمل قيماً (أى تطبيق وحدة الترميز).

٣- تفرغ العبارات فى جداول (على هيئة تصنيف وايت) لتحديد نوع القيمة التي تحملها كل عبارة.

٤- تحصل كل قيمة على وزناً واحداً (وحدة قيمية واحدة) كلما تكررت.

٥- قد تظهر بعض الجمل التي لا تحمل قيماً وبالتالي لا تحصل على أى تكرار.

### الأسس والقواعد التي روعيت فى أثناء التحليل:

هناك بعض القواعد المهمة بالنسبة لثبات التحليل منها:

١- اعتبار الجملة أو الفكرة المعطوفة قيمة/ فئة مستقلة.

٢- اعتبار القيمة الوسيالية قيمة/ فئة مستقلة، إلى جانب القيمة/ الفئة الغائية (كل منهما

قيمة).

٣- إذا كانت القيمة سلبية غير مرغوب فيها من الكاتب أضفنا لها حرف النفي «لا»، فمثلاً إذا كان العدوان غير مرغوب فيه يصبح بعد إضافة حرف النفي «اللا عدوان».. وهكذا.

٤- عندما تكون الجملة شرطية، يعتمد فى التحليل على كل من فعل الشرط، وجواب الشرط، فتعطى لكل منها قيمة مستقلة.

ويلاحظ أن الباحثة «عونية طالب أبو سنة» اعتمدت فى دراستها على جملة جواب الشرط فقط، ففى المثال الذى أورده «إذا استعان بك أعنته» فإنها أعطت وزناً لـ «أعنته» فقط مع أن:

أ- أحياناً كثيرة يكون طلب المساعدة فعلاً مشكوراً وحميداً كالخلاص من موقف صعب، حيث لا يكون هناك خلاص إلا عن طريق الاستجداء بالآخرين مثلاً.

ب- وهى التى أهملت فعل الشرط (إذا استعان بك) نجدها بالرغم من ذلك تورد قيمة الاستعطاف ضمن مجموعة القيم الاجتماعية، وهى قيمة مستجدة منها، لم تكن موجودة فى تصنيف وايت، وعليه فإن الباحثة ستعطى لكل من فعل الشرط، وجوابه قيمة مستقلة.

٥- إن الباحثة ستتظر بعين الاعتبار للجملة الممهدة للكلام، فقد تحتوى على قيمة جمالية

مثلاً إذا كانت وصفاً، وذلك خلافاً لما اتبعته الباحثة عونية في دراستها، حيث إنها أهملت الجمل الممهدة للكلام في أثناء التحليل.

٦- إضافة كل ما يستجد من قيم في أثناء التحليل ولم تكن موجودة بتصنيف وايت الأصلي.

٧- توزيع قيم المجموعة القيمية المتنوعة على باقى المجموعات (سبق توضيح هذه النقطة وإعطاء المبررات الكافية).

### الصدق والثبات :

يجدر بنا قبل التحدث عن صدق التحليل وثباته أن نقول إن مشكلة الثبات والصدق فى تحليل المضمون يكتنفها بعض الغموض، فنجد أن «مشكلة الثبات فى مجال تحليل المضمون لا تزال بدون حل، وإذا كان الثبات يعنى بتبسيط شديد أننا يمكن أن نكرر التحليل باستخدام نفس الأساليب على نفس المادة فنحصل على نفس النتائج، فإن تحقيق هذا القول على بساطته لا يخلو من صعاب كثيرة أهمها أن مشكلات الثبات والصدق لا تقتصر على مرحلة واحدة من مراحل تحليل المضمون، بل يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى كل خطوة سواء فى التعميم أو الحساب والعد أو التحليل والتفسير»<sup>(١)</sup>.

وأما بخصوص مشكلة الصدق، وهو التأكد من أن أسلوب القياس يقيس ما يُفترض أن يقيسه، فمن «الواضح أن مشكلة الصدق لا ترد على أذهان المهتمين بتحليل المضمون إلا بشكل نادر كما أن كل ما كتب حول هذا الموضوع يحيط به الغموض، ولا تحوى بحوث تحليل المضمون إلا إجراءات قياس الصدق أو مجرد الإشارة إليها»<sup>(٢)</sup>.

ويذكر «بيرلسون» Berelson أن هناك نوعين من الثبات:

١- الاتفاق بين محللين مختلفين:

وهو أن يتوصل عدة محللين مختلفين إلى نفس النتائج عند استخدامهم نفس المحتوى والتصنيف.

٢- الاتفاق عبر الزمن:

وهو أن يتوصل المحلل/ الباحث إلى نفس النتائج عند استخدام نفس المحتوى والتصنيف فى فترات زمنية مختلفة<sup>(٣)</sup>.

(١). (٢) عواطف عبدالرحمن، نادية سالم، آخرون - تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية - العربى للنشر - القاهرة - ١٩٨٣م - ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(3) Berelson, Bernard. Content Analysis In Communication Research, Glencoe, Illinois, 1952, p.514 The free Press.

وقد قامت الباحثة بإيجاد هذين النوعين من الثبات<sup>(١)</sup>:

أ- فقد قام - إلى جانب الباحثة - محلل آخر بتحليل أجزاء اختيرت بطريقة عشوائية من محتوى التحليل، وقد بلغ معامل الارتباط بين التحليلين (٠.٨٦).  
ويتحويل هذا المعامل إلى (ت)، وبالكشف عن قيمة (ت)، وبالتالي معامل الارتباط في جداول (ت) حيث درجة الطلاقة = ٢-، وجد أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى أقل من ١ ر

ب- كما قامت الباحثة بتحليل عينة عشوائية بعد مرور فترة (٦٠) يوماً على الانتهاء من عملية التحليل الأولى، فبلغ معامل الارتباط بين التحليلين - أي تحليلى الباحثة - (٠.٩٢).  
ويتحويل هذا المعامل إلى (ت)، وبالكشف عن قيمة (ت) وبالتالي قيمة معامل الارتباط في جدول (ت) حيث درجة الطلاقة = ن - ٢، وجد أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى أقل من ١ ر

#### رابعاً: عينة الدراسة

تتكون عينة هذه الدراسة من:

- ١- مجموعة القصص المصرية للأطفال وعددها (٢٨) قصة، وبلغ عدد الجمل التي تحتوي فيها على قيم (٦١٦٢ جملة).
  - ٢- مجموعة القصص الإسرائيلية للأطفال وعددها (٣٦) قصة، وبلغ عدد الجمل التي تحتوي فيها على قيم (٦١٦٠ جملة).
- ولقد روعي عند اختيار العينة ما يلي:

- ١- أن تكون جميع القصص المصرية والإسرائيلية قد تم نشرها بعد اتفاقات السلام بين مصر وإسرائيل، أي في الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٩١م.

(١) تم استخراج الثبات باستخدام المعادلات التالية :

$$\begin{array}{r} \text{معامل ارتباط سيرمان} - 1 \\ \hline \frac{6 \text{ مجف} 2}{n(2-1)} \\ \hline \\ \text{ت} = r \checkmark = \frac{2-n}{r-1} \end{array}$$

ب- أن تكون جميع القصص المصرية والإسرائيلية لمؤلفين من نفسه المجتمع، لذلك تم استبعاد القصص المستوحاة من الأدب العالمي أو المترجمة عنه.

وأن تناسب هذه القصص مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩-١٤ سنة.

ج- تم اختيار مجموعة القصص المصرية والإسرائيلية على أساس عشوائي كما يلي:

أولاً: بالنسبة لمجموعة القصص المصرية:

١- حصلت الباحثة على عدد (١٤٠) قصة للأطفال، اشترتها بطريق الصدفة من مكتبات بيع القصص للأطفال.

وكان معظم هذه القصص يحرض مؤلفوها أن يذكروا على غلافها (الأممى والخفى) العمر الزمنى للأطفال المستهدفين من هذه القصص.

٢- أعطيت لعناوين القصص أرقاماً مسلسلة من (١-١٤٠)، وباستخدام جداول الإعداد العشوائية<sup>(١)</sup>، تم اختيار عدد (٢٨) قصة - هي مجموعة القصص المصرية للأطفال التي خضعت بالتحليل لهذه الدراسة، وهى على النحو التالى:

أ- بالنسبة للمجموعات القصصية:

- قصة «كلب عطا الله»، «سلالة كريمة»، «كلبان»، وهى ثلاث قصص من مجموعة قصصية بعنوان «الطفل والكلاب» تحتوى على خمس قصص للمؤلف «محمد عبدالعزيز».

- قصة «الصيد والفارس»، «بائع الصحف الأمين»، وهما قصتان من مجموعة قصصية بعنوان «الأسد والثيران الثلاثة» تحتوى على ثلاث قصص للمؤلف «سعيد جودة السحار».

- قصة «المحسنة الصغيرة»، وهى من مجموعة قصصية بعنوان «شجاعة أحمد»، تحتوى على ثلاث قصص للمؤلف «سعيد جودة السحار».

- قصة «عسكرى الشطرنج الأبيض»، «السيف المسروق»، «الحطاب»، «المكنسة القديمة»، وهى من مجموعة قصصية بعنوان «عسكرى الشطرنج الأبيض» وتحتوى هذه المجموعة على ست قصص، وهى للمؤلف «أحمد الشيخ».

- أما بالنسبة للقصص المفردة : فكانت (١٨) قصة، وجدير بالذكر أنه بلغ عدد مؤلفى القصص المصرية التى حُلّت (٢٠) كاتباً مصرياً.

(١) فان دالين - مناهج البحث فى التربية وعلم النفس - ترجمة محمد نوفل وآخرين - الأنجلو - القاهرة - ١٩٨٥ - ص٢٦٢ - ط٢. وانظر كذلك:

فؤاد البهى السيد - علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى - دار الفكر العربى - ١٩٧٨ - ص٢٠٥، ٢٠٦ - ط٣.

## ثانياً: مجموعة القصص الإسرائيلية

كان الحصول على مجموعة القصص الإسرائيلية بمثابة عقبة كبيرة في طريق هذه الدراسة إلى درجة أن الباحثة قد طرقت كل السبل، فاتجه تفكيرها أول ما اتجه إلى:

١- بعض أقسام الدراسات العبرية بالجامعات المصرية.

٢- بعض ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة.

٣- بعض الكتاب العرب الذين سبق لهم ترجمة بعض الأعمال الأدبية الإسرائيلية إلى اللغة العربية، فاقترح بعضهم على الباحثة أن تفضل مثلما فعلوا، فهم يترجمون الأعمال الأدبية الإسرائيلية المترجمة عن اللغات الأوربية، فيحصلون عليها من أوروبا، وأمريكا، ويعيدون ترجمتها إلى اللغة العربية!

ولكن الباحثة رأت في مثل هذا النهج ما قد يخل بالأصل العبرى للأعمال الأدبية الإسرائيلية، إذ إنها تود أن تقوم بترجمة الأعمال الأدبية الإسرائيلية من العبرية إلى اللغة العربية مباشرة.

٤- وقد تمثلت الصعوبة الأساسية التي حالت دون الباحثة والاختيار مباشرة من قصص مكتوبة بالعبرية، أنها للأسف لا تعرف اللغة العبرية، ومن ثم فقد اتصلت الباحثة بالسيد / أحمد الحملى خبير الشؤون الإسرائيلية الذى اتصل بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة، بغرض جلب مجموعة من القصص الإسرائيلية المؤلفة للأطفال من سن ٩ - ١٤ سنة، والتي كتبت فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٩١<sup>(١)</sup>، أى قبل المعاهدة وبعدها بواسطة كتاب إسرائيليين مختلفين بقدر الإمكان، وليست مترجمة عن آداب عالمية أخرى، وذلك بغية الحصول على أكبر قدر ممكن من الآراء والأفكار المختلفة للأدباء الإسرائيليين.

وكان أن ظهرت عقبة أخرى أمام المركز الأكاديمى الإسرائيلى، إذ كان يتعذر عليهم - حسب ما كانوا يبلغون الأستاذ/ أحمد الحملى دائماً - الحصول على مجموعة القصص المؤلفة فى أواخر الستينيات، والسبعينيات، فكان الأمر يستوجب عليهم أن يبحثوا عنها فى «الحوانيت»<sup>(٢)</sup>، مما جعل رحلة البحث عن هذه القصص تستغرق تسعة أشهر أخرى، ولتغلب على هذه المشكلة ارتأت الباحثة الاكتفاء بالقصص المكتوبة بعد توقيع المعاهدة، لسهولة الحصول عليها نسبياً، بعكس تلك المؤلفة فى فترة الستينيات، والسبعينيات، وبعد الحصول على مجموعة القصص

(١) ملحوظة: لم يتعرف المركز الأكاديمى الإسرائيلى على الغرض الذى جلبت من أجله المجموعة القصصية الإسرائيلية.

(٢) الحوانيت: هى مكتبات لبيع الكتب القديمة فى فلسطين المحتلة.

الإسرائيلية استغرقت ترجمتها ثلاثة أشهر كاملة، وبذلك تكون رحلة البحث عن مجموعة القصص الإسرائيلية، والحصول عليها، وترجمتها قد استغرقت عاماً ونصف عام.

وكانت مجموعة القصص الإسرائيلية للأطفال التي وصلتنا من إسرائيل عبارة عن:

خمس مجموعات قصصية، وثمانية عشرة قصة مفردة، وهي تضم (١٢٠) قصة، وقبل الترجمة قامت الباحثة بإعطاء كل قصة منها رقماً مسلسلاً من (١-١٢٠)، وباستخدام جداول الأعداد العشوائية حصلت الباحثة على عدد (٣٦) قصة هي التي تم ترجمتها، وهي التي خضعت بالتحليل لهذه الدراسة، وهي كما يلي:

١- قصة «ثلاث هدايا»، «على فراش الموت». وهما قصتان من مجموعة قصصية بعنوان «حقيقية بيرتس» وهي تضم خمس قصص من تأليف «موشيه منور».

٢- قصة «زميلة ليوفا بركائيت» وهي من مجموعة قصصية بعنوان «ثلاث قصص»، وهي تضم ثلاث قصص من تأليف «أهارون ميجد».

٣- قصة «حونى الدائرة»، «الرابى يهوشع بن حنانيا»، «هليل العجوز»، «أساطير خراب القدس»، وهي من مجموعة قصصية بعنوان «أعمال الحكماء»، وتضم (١٢) قصة للمؤلفين: «نحمائير وبائيف».

٤- قصة «الفتح فى سلة الخوخ»، «أبو الحسن والنمر»، «موسى يجمع الدين من ديورا»، وهي من مجموعة قصصية بعنوان «حُسن الجوار»، وهي تضم ست قصص للمؤلف «اليعيزر شمئلى».

٥- قصة «الحدود التى فى القلب» للمؤلفة «ديورا عومر» وهي قصة مفردة.

٦- قصة «موسى وخروج بنى إسرائيل من مصر» للمؤلف باروخ أفيفى» وهي قصة مفردة.

٧- عدد (٢٤) قصة، وهي قصص من مجموعة قصصية بعنوان «قصص من الكتاب المقدس للأطفال»، وهي تضم (٧٥) قصة من تأليف «باروخ أفيفى»، والبروفيسور «أ. منكوفيتس» وتقع كل قصة من هذه القصص فى صفحة واحدة.

وجدير بالذكر أن عدد مؤلفى قصص الأطفال الإسرائيليين قد بلغ ثمانية، وبذلك يصبح عدد قصص الأطفال الإسرائيلية هو (٣٦) قصة فى مقابل (٢٨) قصة مصرية للأطفال، وبلغ عدد الجمل التى تحتوى على قيم فى مجموعة القصص الإسرائيلية (٦١٦٠) جملة، وبلغ عدد الجمل التى تحتوى على قيم فى مجموعة القصص المصرية (٦١٦٢) جملة.

## الترجمة :

من الطبيعي أن تكون الدراسات العبر حضارية التي تعتمد على معرفة الباحث بلغة المجتمع الآخر الذي يقوم بدراسته، أفضل من تلك الدراسات التي يستعين فيها الباحث ب مترجم.

وعلى كل الأحوال فإن الترجمة - كما يقول المثل الإيطالي - فيها «خيانة للأصل دائماً»<sup>(١)</sup>. وحتى إن قام بالترجمة فنان موهوب، فلا بد أن تحمل في طياتها جزءاً من أثره لا يستهان به، ومن ناحية أخرى يقول «رينيه ويليك Rene Wellek»: إن الترجمة مهما كانت سيئة فإن لها الفضل في انتشار أفكار بعض الأدباء الكبار في بلاد تنطق بلغات غير لغتها وأثرت في الشعوب الأخرى تأثيراً كبيراً<sup>(٢)</sup>.

ومن أجل الحصول على ترجمة دقيقة لمجموعة القصص الإسرائيلية أسندت الباحثة عملية الترجمة إلى خير من يقوم بهذه العملية وهم «أعضاء لجنة الترجمة بالبرنامج العبرى بالإذاعة المصرية» تحت إشراف ومراجعة الأستاذ «أحمد الحملي» خبير الشؤون الإسرائيلية في مصر، ورئيس البرنامج العبرى بالإذاعة المذكورة.

### خامساً: الأساليب الإحصائية

١- لحساب صدق التحليل وثباته استخدمت المعادلات التالية<sup>(٣)</sup>:

$$\text{معامل ارتباط سبيرمان} = 1 - \frac{6 \text{ مجف}^2}{n(n^2 - 1)}$$

حيث مجف ٢ = مجموعات مربعات الفروق

ن = عدد أفراد المجموعة

$$r = \sqrt{\frac{n-2}{n-1}}$$

(١) نيبيل راغب - دليل النقد الأدبي - مكتبة غريب - القاهرة - ١٩٨١م - ص ٢٩.

(٢) رينيه ويليك - مفاهيم نقدية - ترجمة محمد عصفور - عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - العدد (١١٠) - فبراير ١٩٨٧م - ص ٤٣٦.

(٣) سعد محمد عبدالرحمن - القياس النفسي - م س ذ - ص ١٢٨، ١٢٩.

ثم يكشف عن قيمة ت في الجداول الإحصائية.  
 ٢- لحساب دلالة الفروق بين النسب تم استخدام المعادلات التالية<sup>(١)</sup>.

$$\frac{\text{ط ق}}{ن} - \sqrt{\text{ع}} = \text{أ/ع}$$

حيث ط = النسبة المئوية

$$\text{ق} = 1 - \text{النسبة المئوية}$$

$$\text{ب/ع} = 2\text{ع} + 2\text{ق}$$

$$\text{ن} - 1\text{ن} \quad 2\text{ن} \quad 2\text{ن}$$

$$\frac{\text{الفرق}}{\text{الخطأ المعياري للفرق}} = \text{ج/ت}$$

ثم يكشف عنها في الجداول الإحصائية.

(1) Mc Nemar, Quinn, Psychological Statistics, Gohn Wiley, New York, 1949, P.76.